ما تعلق بالذمة لاستهلاكه ونحو فرد عوضه ليس بشرط في
صحة التوبة عند الجمهور وانما هو واجب آخر مستقل بنفسه
يحتاج الى توبة ومعنى الندم تحزن وتوجع على ما فعل وتمني
كونه لم يفعل الا مجرد قوله ندمت ويطلق الاستغفار على
الصلاة كقوله في آل عمران والمستغفرين بالاسحار
يعني المصلين في الاسحار كقوله في سورة الذاريات وبالاسحا ر
هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله في الانفال وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يعني يصلون قال العلامة ابن العماد وشروطها المذكورة
مأخوذة من القرآن اما الندم فمأخوذ من قوله تعالى والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفرو ا
وذلك لان العبد اذا اذنب ذنبا وذكر الله ندم على ما فعل
ما يستوجب العقوبة واما الاقلاع وترك العود ورد الظلامة
فمستفاد من قوله ولم يصروا على ما فعلوا لان من لم يقلع عن الذنب
مصر عليه ومن اقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر ايضا
وكذا من عزم على ترك العود مطلقا لكن امسك ما غصبه مثلا
ولم يرده فهو ناصر على ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع
التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي
وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر اي تبلغ روحه حلقومه وهي حالة النزع لان
الغرغرة ان يجعل المشروب في فم المريض فيردده في الحلق
ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة واما عند
الماتريدية فانما يشترط عدم الغرغرة في الكافر دون المؤمن

العاصي

العاصي عملا بالاستصحاب في الموضعين وقبل طلوع الآيات
كطلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار
لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط ما علم الله تعالى من عبد
ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفر منه خلافا للبلقيني القائل
بانه لا بد ان يقول استغفر الله من ذنبي او رب اغفر ذنبي او نحو
ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري
ولا تجديد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للقاضي ابي بكر الباقلا ني
واما التوبة النصوح فانها اخص من ذلك لانها تكفر السيئات
وتبدلها حسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح
يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وهو قريب
من قول بعضهم هي تقدم اربعة اشياء الندم بالقلب والاستغفا ر
باللسان واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطاء السوء قال ابو بكر
الوراق هو ان تضيق عليه الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه
كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون لصاحبها دمع
مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذا النون علامتها ثلاثة
قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي
علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكا ومكابدة الجوع
والظما وقال عمرو ابن معاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم
لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي
ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعفى له
وان تكرر الذنب والتوبة منه مرارا في اليوم الواحد لان معاودة
الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال عليه افضل الصلاة والسلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)